جمهوريه العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المعـــــاد بين الاسلام واليهودية في سفر التكوين

"دراسة مقارنة "

بحـــث تقدم به الطالب :
حسين هيثم عبد الواحد سلمان

إلى مجلس كلية العلوم الاسلامية جامعه ديالى
كجزء من متطلبات نيل درجه البكالوريوس في العقيدة والفكر الاسلامي

بإشراف
أ.م.د حسين علي الريس

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ }

[التغابن: ٧]

الإهـــــــداء

"بسم خالقي ومُيسر اموري وعصمتُ أمري لك كل الحمد والامتنان"

"من قال انا لها نالها"

وانا لها وأن أبت رغماً عنها اتيت بها.

اهدي هذا النجاح لنفسي اولاً ثم الى كل من سعى معي لإتمام هذهِ المسيرة, دمتم لي سنداً لا عمر له ..

من كلله الله بالهيبة والوقار .. الى من أحمل اسمه بكل فخر ..الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله ما أنا فيه يعود الى ... أبي

الرجل الذي لم يبخل من اجل دفعي الى طريق النجاح والذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمه وصبر .

(**قره عيني والدي العزيز**)

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمه الحياة وسر الوجود. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي التي كانت لي الام والاخت والصديقة داعمي الأول ووجهتي التي استمد منها القوه .

(**والدتي الغالية**)

وشكر خاص الى كل اساتذتي الافاضل , الذي كان لهم الفضل في سلوكي هذا الدرب ووصولي الى هذهِ المرحلة اهدي اليكم بحثي وأتمنى أن يحوز رضاكم.

واخيراً الشكر موصول الى الأيادي الخفية التي كان لها الدور الاسمى والباع الطويل في انجاز هذا العمل حفظهم الله ووفقهم لكل خير ....

ولله الشكر كله الذي وفقني لهذهِ اللحظة فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم وعلى اله وصحبة اجمعين .

الباحث : **حسين هيثم**

شكر و عرفان

أتقدم بخالص الشكر وصادق الامتنان إلى كلية العلوم الاسلامية لما قدمته من جهد في هذه الكلية وعرفاناً بالجميل.

ولابد لنا ونحن نسير مسيرتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى سنين قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا المحترمين الذين قدموا لنا الكثير ساعين وباذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لبعث الأمة من جديد

وقبل إن نمضي :

نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة والاعتزاز إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدو لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في كلية العلوم الاسلامية .

ت	الموضوعات	الصفحة
١.	الآية	ب
٢.	الاهداء	ج
٣.	شكر وتقدير	د
٤.	جدول المحتويات	هـ
٥.	المقدمة	١
٦.	اهمية البحث	١
٧.	مشكلة البحث	١
٨.	حدود البحث	٢
٩.	اهمية البحث	٢
١٠.	اسباب اختيار الموضوع	٢
١١.	خطة البحث	٢
١٢.	المبحث الاول	٣
١٣.	التعريف بسفر التكوين	٤
١٤.	مكانة سفر التكوين عند اليهود	٦
١٥.	المبحث الثاني	٩
١٦.	نصوص الوعود بارض الميعاد	١٠
١٧.	نقد الوعد بأرض الميعاد	١٨
١٨.	الخاتمة	٢٢
١٩.	ا لنتائج	٢٢
٢٠.	التوصيات	٢٢
٢١.	المصادر	٢٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين، وبعد:

إن مفهوم المعاد هو من أبرز الموضوعات التي طرحتها الكتب المقدسة عبر العصور، ويعتبر من أهم الأسئلة الفلسفية واللاهوتية التي شغلت الإنسان منذ القدم. في هذا البحث، سنتناول موضوع المعاد في سفر التكوين، وهو أول أسفار الكتاب المقدس، الذي يحتوي على العديد من المفاهيم المتعلقة بالخليقة، الحياة، والموت، التي لها ارتباط مباشر بمفهوم المعاد.

لقد حرف اليهود كتبهم المنزلة من عند الله تعالى - وكتبوها بأيديهم، ووضعوا فيها العقائد والشرائع والأخلاق التي تتناسب مع أهوائهم، قال الله تعالى-: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء : ٤٦] ، ومن أبرز هذه الكتب سفر التكوين، حيث حوى العديد من العقائد والعبادات والتشريعات اليهودية، منها الباطل والمحرف ومنها ما يتوافق مع ما جاء به الإسلام.

سفر التكوين يتناول بداية الخلق، ويعرض لنا قصة الإنسان من خلقه في الجنة حتى خروجه منها، مرورًا بسقوطه في الخطيئة، ويكشف عن علاقة الإنسان بالله وموعد الخلاص. وبالرغم من أن المعاد ليس الموضوع الرئيسي في هذا السفر، فإن هناك إشارات وتلميحات مهمة تتعلق بمصير الإنسان بعد الموت وما يرتبط به من مفاهيم الخلاص والحياة الأبدية.

من خلال هذا البحث، سنقوم بتحليل النصوص التي تتعلق بمفهوم المعاد في سفر التكوين، وسنبحث في كيفية تناول الكتاب المقدس لهذه الفكرة ضمن سياق الخلق وسقوط الإنسان. سنتناول أيضًا التأثيرات اللاهوتية والفلسفية لهذه الأفكار، وكيفية تفسيرها عبر العصور المختلفة.

اهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تقديم فهم أعمق لما يقدمه سفر التكوين من رؤى حول المعاد، وتوضيح العلاقة بين هذا المفهوم وفهم الإنسان للعدالة الإلهية والهدف من الخلق.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنَّ اليهود يعتقدون أن بينهم وبين الرب تعالى - وعوداً مقدسة ، واجبة الاستحقاق والنفاذ، قطعها الله على نفسه، لا يمكن نقضها، امتازوا بها عن بقية الشعوب، واستدلوا على شرعيتها بنصوص من سفر التكوين.

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على دراسة المعاد في سفر التكوين المتعلقة بأرض الميعاد، وكثرة النسل، والبركة الإلهية، الواردة في سفر التكوين، ومفهومها في الفكر اليهودي، ونقدها، لأنه أول سفر أسس لهذه العقائد، وما جاء بعده من نصوص في باقي أسفار العهد القديم، ما هي إلا نصوص تابعة ، أو مؤكدة، أو مفصلة لما ورد فيه.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في جوانب عدة أظهرها :

١ - مكانة سفر التكوين عند اليهود وأهميته ، وارتباطهم بتعاليمه قديماً وحديثاً، باعتباره أول الأسفار المقدسة عندهم، وأكثرها حديثاً وتفصيلاً عن الوعود الإلهية.

٢- مكانة المعاد في سفر التكوين وما يتعل به من وعود الهية .

٣- تمسك اليهود بالوعود الإلهية الواردة فيسفر التكوين، وانحرافهم في مفهومها، والمبالغة في إسقاطها على أنفسهم .

أسباب اختيار البحث:

من أسباب اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

١- إبراز مدى التحريف الذي نال المعاد في سفر التكوين، لاسيما ما يتعلق بالوعود الإلهية الواردة فيه.

٢- إبطال دعوى اليهود في تخصيص تلك الوعود الإلهية الواردة في سفر التكوين،

خطة البحث: تكون من مبحثين المبحث الاول التعريف بسفر التكوين ومكانة سفر التكوين عند اليهود و المبحث الثاني : نصوص الوعود بارض الميعاد و نقد الوعد بأرض الميعاد

منهج البحث :

ينتهج البحث المنهج الاستقرائي التحليلي لنصوص المعاد في سفر التكوين المتعلقة بالمعاد ، إضافة إلى المنهج النقدي.

الفصل الاول :

التعريف بسفر التكوين، ومكانته عند اليهود

- **التعريف بسفر التكوين:**
- **مكانة سفر التكوين عند اليهود:**

التعريف بسفر التكوين، ومكانته عند اليهود

١ - اسمه

اسمه في الأصل العبري على أول كلمة وردت فيه وهي: (براشيت)[١]، أي (في البَدْء) [٢]، أما اسمه في بقية اللغات فهو (التكوين) وذلك راجع للترجمة اليونانية السبعينية وتعني : الأصل، أو بداية الأمور ، ويسمى سفر (الخليقة)[٣] .

وسمي بالتكوين: لأنه يتحدث عن تكوين العالم، وخلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان الأول، ونزوله إلى الأرض، والأنبياء بعده إلى زمن وفاة يوسف -عليهم جميعا الصلاة والسلام [٤] .

٢ - محتوياته :

سفر التكوين أول أسفار العهد القديم، ويتكون من خمسين إصحاحاً [٥] ، ويُقسم من حيث محتوياته إلى أربعة أقسام:

القسم الأول : تكوين العالم قبل إبراهيم عليه السلام - فيبحث في موضوع تاريخ بدء الإنسانية، وفي قصة الخليقة، فيذكر خلق العالم من سماوات وأرض وغير ذلك، وخلق آدم وحواء، وهبوطهما من الجنة إلى الأرض، وحياتهما فيها، وقصة قتل قابيل أخاه هابيل، وقصة نوح والطوفان، وهذا من الإصحاح الأول إلى الإصحاح الحادي عشر.

القسم الثاني: حياة إبراهيم عليه السلام - وهذا من الإصحاح الثاني عشر إلى الإصحاح الخامس والعشرين.

القسم الثالث : حياة إسحاق ويعقوب - عليهما السلام - وهذا من الإصحاح السادس والعشرين إلى الإصحاح السادس والثلاثين.

---

[١]) انظر : السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص (٩)، وتعرف إلى العهد القديم، الفغالي (ص٣٣٢)، والكنز في قواعد اللغة العبرية محمد بدر (ص ١٢٨).

[٢]) هذه اللفظة أول لفظة وردت في سفر التكوين (١:١).

[٣]) انظر : إظهار الحق، رحمة الله الهندي (١/٩٩) ، واليهودية شلبي (ص ٢٣٣)، ومدخل إلى دراسة التوراة ونقدها، إدريس اعبيزة (ص (١٥).

[٤]) انظر : مفاتيح كنوز الأسفار الإلهية، متى بهنام ص٣٠)، ودليل العهد القديم، ملاك محارب (ص (٢٨)، والمحيط الجامع في الكتاب المقدس الفغالي (ص ٣٧٥)، والعهد القديم دراسة نقدية، علي سري (ص (٥٣)، والمدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد البار (ص (١٧٢)

[٥]) انظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد البار (ص (١٨٢)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص٩)، والإصحاح مصطلح يهودي ونصراني، يطلق على أقسام العهد القديم والعهد الجديد، وهو بمعنى الفصل في اللغة العربية، وهو الموضوع الواحد، الذي يضم فقرات عديدة، وموضوعات جزئية.

القسم الرابع: حياة يوسف عليه السلام - وهذا من الإصحاح السابع والثلاثين إلى الإصحاح الخمسين.

وينتهي سفر التكوين بوفاة يعقوب ، ثم ولده يوسف عليهما السلام - ودفنهما بمصر، ويركز السفر على الوعود الإلهية لإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ولنسلهم من بعدهم [١] .

ولقد ظهر لبعض الباحثين أنَّ معظم سفر التكوين قد كُتب في القرن التاسع قبل الميلاد، أي بعد موسى عليه السلام - بنحو خمسة قرون أو ستة قرون [٢]، وأن حوادثه تغطي تقريباً (٢٣٠٠) سنة [٣] .

ونحن نعتقد أن سفر التكوين صناعة بشرية، كتبه الأحبار في القرون المختلفة، وأخذوا مادته من ثقافات الأقوام الذين عاشوا بينهم كالبابليين، والفرس، والكنعانيين.

وقد صرّح بعض اللاهوتيين بهذه الحقيقة في تقديمهم لترجمتهم العربية للكتاب المقدس، وأكدوا أنَّ سفر التكوين لم يؤلّف دفعة واحدة، بل جاء نتيجة عمل أدبي، استمر عدة أجيال [٤] .

وصدق الله القائل في كتابه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يكسبون [البقرة : ٧٩].

---

[١]) انظر: اليهودية، شلبي (ص ٢٣٣)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص٩)، والأسفار المقدسة عند اليهود، محمود قدح(ص ٣٣٣).

[٢]) انظر: اليهودية، شلبي (ص ٢٤٨)، والمدخل إلى العهد القديم، صموئيل يوسف (ص ٩٣)، والمدخل إلى الكتاب المقدس، حبيب سعيد (ص٧٢)

[٣]) الكتاب المقدس سفرا، عايد هنري (ص (١٢)

[٤]) مقدمة الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون (ص ٦٤).

مكانة سفر التكوين عند اليهود:

اعتمد اليهود تسعة وثلاثين سفرا ، وعدوها مقدسة موحى بها ، ويطلق عليها اسم العهد القديم [١] ، وهي الموجودة في الكتاب المقدس حسب نسخته العبرية، وقد جرى الاصطلاح على تقسيمها من حيث موضوعها إلى أربعة أقسام [٢]، هي:

القسم الأول: التوراة [٣] ، أو الأسفار الخمسة ، وينسبها اليهود مباشرة إلى موسى عليه السلام [٤]، وقد يسمونها أحياناً : كتب موسى، وهي سفر التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد والتثنية، وهذه الأسفار هي أهم أجزاء العهد القديم كله.

القسم الثاني: الأسفار التاريخية: وهي اثنا عشر سفراً تعرض لتاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين [٥]، واستقرارهم في فلسطين، وتفصل تاريخ قضاتهم، وملوكهم، وأيامهم، والحوادث البارزة في حياتهم، وهي أسفار يوشع، والقضاة، وراعوث، وصموئيل الأول، وصموئيل الثاني، والملوك الأول، والملوك الثاني، وأخبار الأيام الأول، وأخبار الأيام الثاني، وعزرا، ونحميا، وإستير.

القسم الثالث : الأسفار الشعرية أو أسفار الأناشيد : وهي خمسة أسفار اشتملت على الأناشيد والمواعظ معروضة بأسلوب شعري، وهي: أيوب، والمزامير، والأمثال، والجامعة، ونشيد الإنشاد.

---

[١]) العهد القديم: اصطلاح علمي يستخدمه النصارى للإشارة إلى أسفار اليهود؛ ليكون في مقابل العهد الجديد (الإنجيل)، حيث يشكلان معاً ما يسمى عند النصارى بالكتاب المقدس، أما اليهود فيفضلون استخدام اصطلاح تنخ أو تنك) أو (المقرا) أو (المسورة) على اصطلاح العهد القديم. انظر : دائرة المعارف بطرس البستاني (٦/٢٤٦)

[٢]) انظر : قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون (ص ٧٦٤)، والمرشد إلى الكتاب المقدس، سيل سيكل (ص٧٢).

[٣]) وقد يطلق لفظ التوراة على العهد القديم بأكمله من باب إطلاق الجزء على الكل. انظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد البار، (ص (١١٢).

[٤]) كان اليهود يعتقدون لقرون طويلة أن موسى عليه السلام - هو كاتب هذه الأسفار الخمسة بيده، ولم تصادف هذه الدعوى اعتراضاً قوياً حتى القرن الميلادي الثاني عشر، حين رفضها عدد من الباحثين الغربيين، أمثال ابن عزرا، وباروخ سبينوزا، وريتشارد سيمون. انظر : رسالة في اللاهوت والسياسة، أسبينوزا (ص (٢٦٦)، والمدخل إلى الكتاب المقدس، حبيب سعيد (ص) (٧٠)، ودائرة المعارف الكتابية، مجموعة من اللاهوتيين (٢/٣٤٨)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص

[٥]) الكنعانيون: قوم من سكان الجزيرة العربية هاجروا إلى فلسطين في النصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد، واستوطنوا في وسط فلسطين، وقامت لهم فيها حضارة ولذا يقال لفلسطين أرض كنعان، وتنسب إلى كنعان بن سام بن نوح، وتعتبر أرض كنعان من أهم المناطق التي ركز سفر التكوين على ذكرها ووصفها، وذلك لأنها تمثل لليهود أرض الميعاد انظر : قاموس الكتاب المقدس بطرس عبد الملك وآخرون (ص (٧٨٩)، ودائرة المعارف الكتابية، مجموعة من اللاهوتيين (٦/٣٩٣)، والعرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة (ص٩)

القسم الرابع: الأسفار النبوية تتضمن كلها نبوءات أنبياء اليهود من الحوادث المستقبلية التي ستحل باليهود، وبلاد العالم كله، كما تتضمن عبارات التوبيخ لليهود على ما ارتكبوا طوال تاريخهم من تمرد على الله وعصيان لأحكامه ووصاياه، ويبلغ عدد تلك الأسفار سبعة عشر سفراً، وهي أسفار : إشعياء، وإرميا، وباروخ، وحزقيال، ودانيال، وهو شع، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان وميخا، وناحوم، وحبقوق وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي.

ويرجح العلماء أنَّ الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى - عليه السلام - دونت بعده بزمن طويل ، وأن جميعها مكتوبة بأقلام اليهود [١]، وأن مجموع أسفار العهد القديم دونت على مراحل وفترات متفاوتة، ولم تتقرر صيغتها النهائية إلا في القرن العاشر الميلادي، ولذا جاءت مثقلة بالمتناقضات [٢].

وإذا كانت الأسفار المنسوبة لموسى عليه السلام - هي أهم أسفار العهد القديم، فإنَّ سفر التكوين هو أهم الأسفار الخمسة، وهذا معناه أنَّ سفر التكوين هو أهم أسفار العهد القديم على الإطلاق، ولذا افتتحت به أسفاره.

ولا بد أن ننظر إليه من هذه الزاوية، وأن نتعامل معه على هذا الأساس، فسفر التكوين هو واحد من الأسفار التي هي محل اتفاق عند جميع فرق اليهود وطوائفهم، وكذلك النصارى، وهو يقوم على فكرة يهودية استعلائية، خلاصتها أنَّ الله اختار لنفسه شعباً خاصاً من بين شعوب الأرض، وهم اليهود، فصار شعب الله المختار، وصار أفراده أبناء الله وأحباءه، وكوّن من أجله الكون كله، سماءه وأرضه، وخيراته ونعمه، وآتاه الأرض المقدسة، وجعلها ملكاً مؤبداً له، وأخضع له كل شعوب الأرض، ثم بارك هذا الشعب، وبهم تتبارك جميع قبائل الأرض، ووعدهم بتكثير نسلهم كعدد النجوم في السماء، وكعدد رمل الأرض [٣].

ويرى مفسر و السفر أنَّ من الصعوبة وجود موضوع كبير واحد في العهد القديم،دون وجود ظل له في سفر التكوين، وإنَّ كثيراً من الموضوعات التي تناولها العهد القديم بعد ذلك منبعها في هذا السفر، فهو كما يدْعُونه : مستودع بذار العهد القديم [٤] ، وأصل الدين اليهودي [٥] .

---

[١]) انظر : رسالة في اللاهوت والسياسة، سبينوزا (ص٢٧٠)، واليهودية شلبي (ص ٢٤٨)، والتوراة دراسة وتحليل شتيوي (ص (٥٢)، وتفسير سفر التكوين، القديس يوحنا الذهبي الفم (ص ٢٠).

[٢]) انظر : قصة الحضارة، ول ديورانت (٢/٣٦٧)، ومصر والشرق الأدنى القديم، نجيب ميخائيل (٣/٢٠٩)، والتوراة دراسة وتحليل شتيوي (ص ٤٣)، وعلم اللاهوت النظامي، جيمس أنس (ص ٥٢).

[٣]) انظر : السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم : شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص (٩) ، والمدخل إلى العهد القديم، صموئيل يوسف (ص ٩٣).

[٤]) انظر : وحي الكتاب المقدس، يوسف رياض (ص ١١٣)

[٥]) انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص٩).

كما تَكْمُنُ أهمية سفر التكوين عند اليهود؛ في أنه يروي من الوعود الإلهية المزعومة أكثر مما يرويه أي سفر آخر ، وجَمَعَفي جوهره الحديث عن بداية نشوء شعب الله المختار، وكيف أنَّ الله كَوَّن لنفسه بين أمم الأرض شعباً من سلالة إبراهيم فإسحاق فيعقوب، وحفظه لذلك الشعب، وتمييزه له، وتفضيله إياه على سائر البشر [1].

ويعترف بعض اللاهوتيين أنَّ الروايات والأخبار في سفر التكوين تهم البشرية كلها، فيقولون: «إنَّ سفر التكوين يروي كيف نشأ العالم، وكيف بدأ عمل الله في البشرية... إنه جزء من التوراة، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه، ويفتح تاريخا يستمر إلى اليوم، ويهم البشرية كلها وليس الشعب اليهودي فقط» [2].

---

[1]) مقدمة الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون (ص ٦٧).

[2]) انظر : مقدمة الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون (ص (٦٥) ، ومرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين مجموعة من اللاهوتيين (ص (٧٦)،

المبحث الثاني

الوعد بأرض الميعاد في سفر التكوين، ومفهومه في الفكر اليهودي، ونقده

المطلب الأول:

نصوص الوعد بأرض الميعاد في سفر التكوين، ومفهومها في الفكر اليهودي:

المطلب الثاني :

نقد الوعد بأرض الميعاد:

المطلب الأول: نصوص الوعد بأرض الميعاد في سفر التكوين، ومفهومها في الفكر اليهودي:

يعتقد اليهود أنهم هم الوارثون الحقيقيون لأرض الميعاد ، لأنها الأرض التي وعدها الله لهم ولذراريهم، وأنَّ هذا الوعد الذي هو أول وعود الله لهم - واجب الاستحقاق والنفاذ، لا رجعة فيه، قطعه الله على نفسه لهم، وقد صرح زعماؤهم مراراً بأن كل يهودي لا يعود إلى أرض الميعاد محروم من رحمة الرب [١] .

وقد بلغت عندهم أرض الميعاد مكانة عظيمة، حتى إنهم نسوا من أجلها الحياة الأخروية، وأصبحت هي الهاجس الأول والأخير، وهي غاية ما يكرم به الرب من يطيعه ولا يعصي أمره، ويعتمدون في تقرير ذلك على العديد من نصوص سفر التكوين المقدس عندهم.

ولمعرفة حقيقة هذا الوعد نسوق أهم النصوص الواردة بشأنه في سفر التكوين، على النحو الآتي:

<u>النص الأول :</u> تبدأ قضية الوعد الإلهي بتمليك اليهود أرض الميعاد؛ من لحظة كذبهم على نبي الله نوح عليه السلام - واتهامه بالسكر والتعري [٢] ، وقيامه بلعن كنعان، ومباركة سام وتمليكه مساكن كنعان، جاء في سفر التكوين: «وَكَانَ نُوحٌ أَوَّلَ فَلاح غَرسَ كَرْماً. وشَربَ نُوحٌ مِنَ الخمر ، فسَكِرَ وتَعَرَّى في خيمته. فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه، فأخبر أخويه وهما خارجا . فأخذ سام ويافث ثوبا وألقياه على أكتافهما. ومشيا إلى الوراء ليسترا عورة أبيهما، وكان وجهاهما إلى الخلف، فما أبصرا عورة أبيهما. فلما أفاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ عَلِمَ بِمَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصغيرُ. فقالَ: ملعون كنعان! عبداً ذليلاً يكون لإخوته، وقال: تبارك الرَّبُّ إلَهُ سام، ويكون كنعان عبداً لسام. ويَزِيدُ اللهُ يافت، فيسكُن في خيام سام ويكون كنعان عبداً له!»[٣] .

يا لها من صورة قذرة يرسمها سفر التكوين لنبي الله نوح عليه السلام فقد زعم أنهذا النبي الكريم شرب الخمر حتى سكر ، ثم تعرى دون أن يشعر بنفسه، فيدخل عليه ابنه حام، ويخبر أخويه الأكبر منه سنا سام ويافث، فيدخل هذان على أبيهما ويغطيان عورة أبيهما دون أن ينظرا إليه، وعندما

---

١) اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، غوستاف لوبون (ص) (٤٦٧) ، والله ﷻ والأنبياء في التوراة والعهد القديم، محمد البار (ص) (٧٧)، ومرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين مجموعة من اللاهوتيين (ص ٥٦).
٢) الكتاب المقدس يتحدث اليوم سفر التكوين ديفيد أتكنسون (٢/٢٢٠)
٣) سفر التكوين ترجمة كتاب الحياة لـ آدم كلارك ، وهي ترجمة أقرب ما تكون تفسيرية نظراً لسهولة ألفاظها. ٢٠٠٩ لسنه بيروت مطبعه الوافدين ،ص ٢٧

يفيق نوح ويعلم بما فعل حام، يلعن كنعان بن حام [١] الذي لا جريرة له، ولا علاقة له في هذا الموضوع البتة، ويجعله عبد العبيد لأبناء سام جد اليهود ومنه ينحدرون كما يعتقدون [٢] .

من الواضح أن كتبة سفر التكوين أرادوا من افتراء هذه القصة أن يثبتوا حق اليهود في فلسطين أرض الكنعانيين، فاختلقوا هذه القصة الأسطورية، ولوثوا صورة النبي الكريم نوح عليه السلام [٣] .

يأتي: وقبل ذكر البعد العقدي لهذه القصة، يحسن الوقوف عند مفترياتها قليلاً، وذلك كما

١ - أنَّ هذا النبي الكريم نوح - عليه السلام - يسكر ويتعرى داخل خبائه، دون أن يُحكم الإغلاق والستر، ثم يلوم ابنه الصغير الذي رآه مصادفة، ولا يلوم نفسه على فعلته

٢ - أنه لم يلعن ابنه الذي رآه، بل لعن ابن ابنه الذي لم يُخلق بعد، وأولاده من بعده أيضاً!

٣- كيف عرف أنَّ ابنه حام سيولد له ولد، ويكون اسمه كنعان [٤]!

إن كتبة سفر التكوين أرادوا من نسج هذه القصة التأكيد على أحقية اليهود بأرض كنعان، فغاية هذا النص التوصل إلى لعن كنعان، جد العرب وسلالتهم قبل إسماعيل، ويريد اليهود أن تأتي هذه اللعنة من مرجع هام، فاختاروا أن يكون اللاعن نوح عليه السلام.

فالبعد العقدي لهذه القصة المكذوبة واضح وجلي؛ وهو التمهيد لاستعباد الكنعانيين والاستيلاء على أرضهم واحتقارهم بحجة أنهم ملعونون[٥] .

ومن هنا تظهر الملامح الأولى لفكرة الاصطفاء والاختيار لنسل سام بن نوح عبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام - لتكون أرض الكنعانيين لهم، بحجة أن أهل هذه الأرض ملعونون، وهو يعطي مع غيره من النصوص الآتية، حجة بين الأمم باستيلائهم على أرض الميعاد،

---

١) يرى بعض الباحثين أن تخصيص كنعان باللعن جاء نظراً لمباركة الرب قبل هذه الحادثة لأبناء نوح (حام، سام يافث فلا يستقيم أن يلعن الرب حاما بعد أن باركه فجعل النعنة على ابنه كنعان انظر: النبوة والأنبياء في العهد القديم، متى المسكين (ص ٦٧).

٢) تاريخ الإسرائيليين، شاهين مكاريوس (ص ١٨)

٣) انظر : الله ﷻ والأنبياء في التوراة والعهد القديم، محمد البار (ص ٦٨).

٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (١/٩٩) ، وقد أسهب في إبطال هذه القصة وكشف عوارها.

٥) النبوة والأنبياء في العهد القديم، متى المسكين (ص ٦٨).

واعتبار ذلك حقاً بوعد إلهي، وملكاً أبدياً لا يقبل المناقشة، وعقيدة لا تقبل المساومة [١].

النص الثاني: جاء في سفر التكوين : وقالَ الرَّبُّ الأبرام [٢] : ارحل من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك إلى الأرض التي أُريك ... فرحلَ أبرام، كما قالَ لَه الرَّبُّ، وذهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وكان أبرامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حاران [٣].

وأخذ أبرام ساراي امْرَأَتَه ولوطا ابن أخيه، وكُلَّ ما كانَ يَمتَلكُهُ ، هوَ ولوط، والعبيد الذين حصلا عليهم في حاران. وخرجوا جميعا قاصدين أرض كنعان. فلما وصلوا إلى أرض كنعان. اجتاز أبرام في الأرض إلى بلوطة مُورة في شكيم ، عندما كان الكنعانيونَ في الأرض. وتراءى الرَّبُّ الأبرام وقالَ : لِنَسلِكَ أَهَبُ هَذِهِ الأرض»[٤].

هذا النص أول ذكر للوعد الصريح بامتلاك الأرض الموعودة لإبراهيم عليه السلام - وذريته، فقد تلقى إبراهيم الأمر الإلهي بالذهاب إلى أرض كنعان، فرحل تاركاً أرض آبائه امتثالاً لذلك الأمر ، وبعد أن استقر هو ومن معه في أرض كنعان، جاءه الوعد الإلهي بزعم اليهود - أن تكون هذه الأرض له ولنسله من إسحاق فقط [٥].

لقد جعل كتبة سفر التكوين هجرة إبراهيم عليه السلام - إلى أرض كنعان لهدف مادي فحسب؛ وهو الاستيلاء على تلك الأرض، واستعباد أهلها الأصليين، وتكون هذه الأرض له ولنسله من بعده، وليس هناك لإبراهيم نسل في الحقيقة يدعى به كما يدعي اليهود - إلا من إسحاق ! [٦]

---

١) دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من اللاهوتيين (٣/٦)، والمدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد البار (ص (٢٤١)، وأرض كنعان ومزاعم التوراة، إدريس اعبيزة (ص ٢٨٠).
٢) ذكر سفر التكوين أن اسمه كان أبرام، ثم غيره الرب فجعله إبراهيم. انظر: سفر التكوين (١٧:٥).
٣) حاران اسم من أصل أكادي معناه طريق أو قافلة وهي مدينة قديمة بين نهري دجلة والفرات، كان أهلها يعبدون الكواكب. انظر : قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون (ص (٨٥)، ودائرة المعارف الكتابية، مجموعة من اللاهوتيين (٣/١).
٤) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص ١١٠) ، ودليل العهد القديم ملاك محارب (ص ١٧١).
٥) انظر : سفر التكوين (١٢:١-٧)
٦) انظر: الله ﷻ والأنبياء في التوراة والعهد القديم، محمد البار (ص (٧٧)، وبنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية، العروسي (ص ٤٦٤).

النص الثالث : جاء في سفر التكوين أنَّ الرب قال لإبراهيم -عليه السلام -: «أنا الرَّبُّ الَّذي أخرجَكَ مِنْ أُورِ الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثا لك»[١] .

وقال إبراهيم عليه السلام - لكبير عبيده: «الرَّبُّ إلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلادِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً : لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذه الْأَرْضِ» [٢] .

هذا هو سبب إخراج الرب إبراهيم من أور الكلدانيين بالعراق، ليعطيه ونسله أرض كنعان ملكاً أبدياً، كما يدعي كتبة السفر ! [٣]

النص الرابع: بعد أن استقر إبراهيم عليه السلام - في أرض كنعان، واعتزال لوط - عليه السلام - عنه، يأتيه الرب ويكرر له الوعد؛ بأن تكون له ولنسله تلك الأرض، ومناطق جديدة لم تذكر في الوعد الأول، إذ أمره الله أن يقف وينظر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأنه سيعطيه كل الأرض التي يراها له ولنسله إلى الأبد، ولا اعتبار للسكان الموجودين، ولا لأصحاب الأرض الأصليين، ثم ما لبث هذا الوعد أن ارتبط بالمشي في الأرض طولها وعرضها [٤] ، كما جاء في سفر التكوين: «وقال الرب الأبرامَ بَعدَما فَارَقَهُ فَارَقَهُ لُوطٌ : ارْفَعْ عِينَكَ وَانْظُر مِنَ المَوضِعِ الَّذي أنتَ فِيهِ شمالا وجنوباً وشرقاً وغرباً. فهذه الأرض كُلُّها أهَبُها لك ولنسلك إلى الأبد... قم امش في الأرض طولاً وعرضاً، لأني لكَ أَهَبُها»[٥] .

النص الخامس : لم يقف سفر التكوين على الوعد بأرض كنعان فقط، بل توسع في مساحة الأرض الموعودة لإبراهيم - عليه السلام - ولنسله من بعده ؛ فقد جاء أن الرب قال له: «لِنَسلِكَ أَهَبُ هَذِهِ الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات» [٦] .ويعتقد اليهود أن إبراهيم - عليه السلام السلام - قد آمن بهذا الوعد رغم أنه لم يكن قد رزق بعد بنسل [٧] .

---

١) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٧
٢) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٩
٣) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص (٧٦) ، والموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، مجموعة من اللاهوتيين (١/١٢٢).
٤) فلسطين بين الحقائق والأباطيل، أحمد عبد الوهاب (ص (٤٠)، وتفسير سفر التكوين ديريك كدنر (ص ١٢٥).
٥) سفر التكوين مصدر سابق ص : ١٩
٦) سفر التكوين مصدر سابق ص : ١٧
٧) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، مجموعة من اللاهوتيين (١/١٢٢)

وهذا النص من أشدّ النصوص التي يتمسك بها متعصبة اليهود، ويستحث عزائمهم في ادعاء الحق الديني في امتلاك فلسطين، وما جاورها من نهر مصر إلى نهر الفرات، ففلسطين ليست هي الأرض الموعودة عندهم فحسب، وإنما هي الممتدة من نهر مصر غرباً إلى نهر الفرات شرقاً[١] .

النص السادس : جاء في سفر التكوين أنَّ الرَّب قال لإبراهيم: «وَأُقيم عهداً أبدياً بيني وبينك وبين نسلك مِنْ بَعدِكَ، جيلا بعد جيل، فأكون لك إلها ولنسلك من بعدك. وأُعطيك أنت ونسلك من بعدكَ أَرضَ غُربَتكَ، كُلَّ أَرض كنعان، مُلْكَاً مُلْكَاً مؤبداً وأكون لهم إلها. وقال الله لإبراهيم: احفظ عهدي، أنت ونسلك مِنْ بَعْدِكَ جِيلًا بَعدَ جِيلٍ. وهذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبَينَ نسلِكَ مِنْ بَعْدِكَ : أَنْ يُختَنَ كُلُّ ذكر منكم. فتختتونَ الغُلْفة[٢] من أبدانكم، ويكون ذلك علامة عهد عَهْدٍ بَيني وبينكم. كل ذكر منكم ابنُ ثمانية أيام تختتونه مدى أجيالكم ، ومنهم المولودون في بيوتكم أو المقتنيون بمال وهم غُرَبَاءُ عَنْ نسلكُم. فيُختَنُ المولودون في بيوتكم والمقتنون بمالكم ليكون عهدي في أبدانكم عهداً مؤبداً . وأيُّ ذكر لا يُختَنُ يُقطَعُ من شعبه لأَنَّهُ نَقَضَ عَهْدي» [٣] . ذلك هذا النص الذي هو أكثر قوة وصراحة في شأن الوعد - يبين بكل وضوح ظهور الرب لإبراهيم مرة أخرى ليجدد له الوعد بإعطائه كل أرض كنعان ملكا أبديا له ولنسله من بعده، وجعل الختان علامة لذلك الوعد، ومن لا يختتن يكن عقوبته الموت لأنه نكث للعهد[٤] ، يقول سفر التكوين: «هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ تَخْتِنُونَ رَأْسَ قُلْفَةِ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ» [٥] .

وإن كان هذا الوعد على عهد إبراهيم - عليه السلام - عاماً قد يستغرق كل نسله، فقد عمد كتبة السفر إلى تخصيصه بإسحاق دون إسماعيل - عليهما السلام - إذ يروي سفر التكوين أن إبراهيم كان يظن أن إسماعيل هو وريث العهد والوعد؛ لذلك قال الله: لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ » [٦] ، فأجابه الله

---

١) انظر: الصهيونية النصرانية، محمد العلي (ص ٢٢٣).
٢) القلفة: هي الجزء المقطوع بالختان. انظر : دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من اللاهوتيين (٣/٢٣٧).
٣) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٥
٤) المكتس في الكتاب المقدس، يحي أبو صبيح الإلياسي (ص (١٤٥)، ودليل العهد القديم ملاك محارب (ص (ص (١٧٢) ، وشرح سفر التكوين، يوحنا المقاري (ص ٢٤٠).
٥) سفر التكوين (١٧:١٠-١١) ترجمة البستاني وفانديك.
٦) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٤٥

الله مؤكداً وعده بميلاد ابن من سارة: «بل سارةُ امْرَأَتُكَ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وتُسميه إسحاق، وأُقِيمُ عَهدي معه عهداً مُؤَبَّداً لنسله مِنْ بعده» [١].

ومع أن هذا الوعد وقع بعد مولد إسماعيل عليه السلام - إلا أن كتبة السفر أخرجوه من هذا الوعد بصورة قصدية لإثبات تكوين نسل إبراهيم - عليه السلام - من إسحاق وحده.

النص السابع: قال سفر التكوين: وكان في الأرضِ جُوعٌ غَيرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كانَ في أَيَّامِ إبراهيم، فذهب إسحاق إلى أبي مالك [٢] ، مَلِكِ الْفِلسطينيين في جرار . فتراءى له الرّبُّ وقال : لا تنزل إلى مصر، بل اسكن في الأرض التي أدلك عليها. تغَرَّب بهذه الأرض وأنا أكونُ معكَ وأُبارِكَكَ، فأُعطي لك ولنسلك جميع هذه البلاد، وأفي باليمين التي حلفتها لإبراهيم أبيك» [٣] .

فيذكر سفر التكوين أنَّ إسحاق - عليه السلام - أراد أن يذهب إلى مصر، بعد موت إبراهيم - عليه السلام - وحصول المجاعة في فلسطين، فظهر له الرب وأعطاه وعداً بامتلاكه وذريته أرض الميعاد، وأمره أن يقيم بها ، وبهذا تحقق له أن يرثها بمقتضى الوعد له، ولأبيه إبراهيم عليه السلام [٤].

لقد عمد مؤلفو السفر إلى تحويل الوعد الإلهي بتمليك الأرض المقدسة من إبراهيم إلى إسحاق ونسله دون إسماعيل ونسله، لأن الله كما يدعون قال لإبراهيم عليه السلام -: «بِإِسْحَاقَ يُكُونُ لَكَ نَسْلٌ » [٥]، وهي حيلة ماكرة من قبل كتبة السفر لقطع نسل إسماعيل عليه السلام.

إنَّ ابن هاجر عند كتبة سفر التكوين لن يكون إلا إنساناً وحشياً يعيش في براري الصحراء، ويعادي إخوانه ويعادونه: وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ. وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ»)، أي يده ستعادي جميع الناس، وأيدي جميع الناس ستعاديه، ويدل على هذا المعنى ما جاء في ترجمة كتاب الحياة: «وَقَالَ لَهَا مَلاك الرَّبِّ: هُوَذَا أَنْتِ

---

١) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٤٤
٢) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٩٤
٣) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص ١٢٨)، وأرض كنعان ومزاعم التوراة، إدريس اعبيزة (ص ٢٨٦).
٤) سفر التكوين مصدر سابق ص : ١٧
٥) سفر التكوين ص١٢ ترجمة البستاني وفانديك.

حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْنًا تَدْعِينَهُ إِسْمَاعِيلَ ... وَيَكُونُ إِنْسَاناً وَحْشِيّاً يُعَادِي الْجَمِيعَ وَالْجَمِيعُ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ مُسْتَوْحِشاً مُتَحَدِّياً كُلَّ إِخْوَتِهِ»[١] .

ثم يؤكد كتبة السفر هذه الأمر على لسان سارة زوجة إبراهيم - عليه السلام - بعد أن ولدت ابنها إسحاق عليه السلام - ورأت أنه لا بد من طرد إبراهيم - عليه السلام - هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام - من مكان سكنها وابنها، وجعلوا السبب الرئيس لهذا الطرد كي لا يرث مع ابنها إسحاق ([٢] ، حيث قالوا : «وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ [٣] .

فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ [٤]وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لا يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ. فَقَبُحَ الْكَلامُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. فَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: لا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا ، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ»[٥] .

يقول أحد شراح الكتاب المقدس: «شق على سارة أن ترى ابن هاجر يسخر من ابنها، فطلبت إلى إبراهيم أن يطردهما حتى لا يرث مع ابنها » [٦] .

وهل يُعقل صدور مثل هذا الفعل من طفل رضيع فقد ثبت أن إبراهيم عليه السلام - خرج بهاجر وبإسماعيل وهو طفل يرضع [٧] .

<u>النص الثامن:</u> تلقى يعقوب بعد وفاة أبيه إسحاق عليهما السلام- وعداً إلهياً بتملك الأرض التي وعد بها جده إبراهيم، وأبوه إسحاق عليهما السلام وفي هذا يقول سفر التكوين: «وتراءى الله ليعقوب ... وقال له : اسمك يعقوب. لا يُدعَى اسْمُكَ بَعدَ الآنَ يعقوب، بل إسرائيل. فسماه إسرائيل ... والأرض التي وهبتها لإبراهيمَ وَإِسْحَقَ أَهبُها لَكَ ولنسلكَ مِنْ بَعْدِكَ»[٨] .

---

١) سفر التكوين ص٢١ ترجمة كتاب الحياة، وهي ترجمة أقرب ما تكون تفسيرية نظراً لسهولة ألفاظها.
٢) قاموس الكتاب المقدس بطرس عبد الملك وآخرون (ص) (٤٤٣)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص ١٠٨)،
٣) يرى بعض اللاهوتيين أن معنى يمزح هنا يسخر ويتهكم انظر تفسير سفر التكوين، نجيب جرجس، (ص (٢٥٥)، وتفسير سفر التكوين انطونيوس فكري (ص (٢٧٢)
٤) الجارية هنا الأمة، وهي ضد الحرة انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (ص ١٠٨)
٥) وشرح سفر التكوين، آدم كلارك (ص ٢٣٨).

٦) انظر: تفسير سفر التكوين، نجيب جرجس (ص ٢٥٥).
٧) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (٢/٤٦٢) الحديث (٣٣٦٤)، وقصص الأنبياء، ابن كثير (١/٢٠٣)
٨) سفر التكوين (٣٥:٩-١٢).

ويقول: «وخرج يعقوب مِنْ بئر سَبْعَ سَبْعَ [١] وذهب إلى حاران. فوصل عند غياب الشمس إلى موضع رأى أن يبيت فيه، فأخذ حجراً من حجارة الموضع ووضعه تَحتَ رَأسِهِ ونامَ هُناكَ. فَحَلُمَ أَنَّه رأى سُلَّما منصوبةً على الأرض، رأسها إلى السماء، وملائكة الله تصعد وتنزل عليها. وكان الله واقفاً عَلى السُّلَّم يقولُ: أنا الرَّبُّ إِلَهُ إبراهيم أبيك وإله إسحاق الأرض التي أنت نائم عليها أهبها لك ولنسلك» [٢].

<u>النص التاسع:</u> جاء في سفر التكوين: «وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ : اللَّهُ القَديرُ ظَهَرَ لي في أرض كنعان، وباركني. وقال لي : أُعطي نسلك هذه الأرض من بعدكَ مُلْكا أبديا » [٣].

وعندما أحس يوسف عليه السلام بالموت، قال لإخوته: «أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنِ اللَّهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» [٤].

وتستمر كتب السفر في تحويل الوعد الإلهي من إبراهيم حتى يصلوا إلى إلى يهوذا [٥] ، رابع أبناء يعقوب دون غيره من الأسباط، يهوذا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتِكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ [٦] ، وهنا يتساءل أصحاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: لماذا كان يهوذا، وهو من أشر أبناء يعقوب، عظيمة هكذا؟» [٧].

والجواب: كتب السفر لم يجعلوا هذا الوعد يأتي لإبراهيم مبادئ ذي يبدأ إلا ليحولوه إلى إسحاق دون إسماعيل وأبنائه، وإلا ليتخذوا من إسحاق وسيلة لتحويل هذا الوعد إلى يعقوب، ليحصروه في سلالة يعقوب دون غيرهم، حتى يصلوا بعد ذلك إلى ذرية داود لينحصر في مملكة الجنوب دون الشمال، وتعود مملكة يهوذا إلى الوجود، وهذا هو الهدف الأخير الذي يستهدفه كتب سفر التكوين [٨].

---

١) أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، وليم مارش (،وسفر التكوين تاريخ الكون ص ١٠٨
٢) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٢٤
٣) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٢٤
٤) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٢٢٤
٥) سفر التكوين مصدر سابق ص :١٢
٦) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٤٤
٧) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من اللاهوتيين (ص (٦٢).
٨) انظر: إبراهيم عليه السلام - في أسفار اليهود، فاطمة خالد (ص ٣٢٠)، وموسوعة المجتمعات الدينية، طوني مفرج (ص ٤٢).

وعلى هذا ؛ يعتقد اليهود أنهم ينتسبون إلى يعقوب، فإسحاق، فإبراهيم، وأنهم شعب الله المختار، فهم الأحق إذا بأرض الميعاد.

المطلب الثاني: نقد الوعد بأرض الميعاد:

بعد عرض واستقراء نصوص الوعد بتمليك أرض الميعاد في سفر التكوين، ومفاهيمها في الفكر اليهودي، يمكن نقد هذا الوعد ونصوصه، ومغالطات اليهود فيه، في النقطة التالية:

أولاً: إن الله عز وجل حينما وعد إبراهيم - عليه السلام - بأرض الميعاد ولخلفه إلى آخر الدهر، اتصل هذا الوعد بالأمة المحمدية، بل ما كمل، ولا كان أعظم منه في هذه الأمة المحمدية [١] ، ويُؤيّد ذلك حديثًا ثوبان رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زَوَى لِيَ الأَرْضِ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ» عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ من بين أقطارها - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» [٢] .

ذلك العلم الحديث من أعلام النبوة ﷺ لظهوره كما قال، وأن مُلْكَ أمته تسع في المشارق والمغارب [٣].

ثانيًا: إن نصوص سفر التكوين المتعلقة بالوعد بأرض الميعاد، مقيدة بالالتزام بالوصايا والأوامر والفرائض والشرائع، فقد جاء الرَّبُّ تَرَاءَى لإبراهيم عليه السلام - وقال له: «أنا الله القدير! أسلك أمامي وكنت كاملاً. فأجعل عهدي بيني وبَينَكَ... وأُقِيمُ عَهْدَا أَبْدِيًّا بَينِي وَبَينَ نَسْلِكَ مِنْ بَعدِكَ، جِيلا بَعْدَ جِيل... وأُعطيك أنت ونسلك من بعدك أرض غُربَتِكَ، كُلَّ أَرضِ كُنْعَان» [٤] .

وقال لإسحاق عليه السلام: «تَغْرَبْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأَبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هَذِهِ الأَبْلَادِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ

---

١) البداية والنهاية ابن كثير (١/٣٥٣)

٢) أخرجه مسلم، كتاب صفة الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة ببعض (٤/٢٢١٥) الحديث (٢٨٨٩).

٣) انظر :أخرج المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٨/٤٢٥).

٤) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٢٣

لِإِبْـرَاهِيمَ أَبِيـكَ... مِـنْ أَجْـلِ أَنَّ إِبْـرَاهِيمَ سَـمِعَ لِقَـوْلِي وَحَفِـظَ مَـا يُحْفَـظُ لِـي أَوَامِـرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي»[١]

فوعـود الله تعـالى - لليهـود كـانوا دائمًـا معلقـين علـى شـرط واضـح لا يمكـن مـنحهم إلا باسـتيفائه؛ وهـو أن يطيعـوا الله، ويعملـوا بأحكامـه ووصـاياه، ويـدينوا لـه فـلا يعبـدوا سـواه، وإلا قلـب وعـده إلـى وعيـد، وتحـول نعمتـه إلـى قمة [٢]. فهل يحافظ اليهود على شريعة الله تعالى - وأوامره؟

إن المتأمـل فـي حـين يجـد اليهـود أنهـم قـد نقضـوا الميثـاق، وأعرضـوا عـن الله - تعـالى- وعبـدوا غيـره مـن الآلهـة والأوثـان، ولقـد سـجل الله تعـالى علـيهم هـذا الإعـراض، فقـال: ﴿وَإِذْ أَخَـذْنَا مِيثَـاقَ بَنِـي إِسْـرَائِيلَ لَا تَعْبُـدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا وَذِي الْقُرْبَـى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَقُولُـوا لِلنَّـاسِ حُسْـنًا وَأَقِيمُـوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُمْ مُعْرِضُونَ [البقرة: ٨٣].

والعهـد القـديم بأسـفاره، متأكـدًا فـي عـدد مـن المـواطنين أن اليهـود قـد انحرفـوا عـن عبـادة الله، وعبـدوا آلهـة وأوثانًـا أخـرى [٣] ، وتركـوا بشـجاعة الله وفرائضـه، وحرفـوا كلامـه، وحضـرهم رسـول بمـا لا تهـوى أنفسـهم كـذبوه أو قتلـوه،[٤] ولا يكـاد يخلـو سـفر مـن أسـفارهم المقدسـة مـن عبـارات الغضـب التـي صـبها الله علـيهم بسـبب عبـادتهم غيـره، وارتكـابهم الشـرور فـي كـل مراحـل تـاريخهم [٥]، ومـن شـواهد ذلـك مـا جـاء فـي سـفر القضـاة: «وَعَـدَّ بَنُـو إِسْـرَائِيلَ يَعْمَلُـونَ الشَّـرَّ فِـي عَيْنِـي الـرَّبِّ ... وَتَرَكُـوا الـرَّبَّ وَلَـمْ يَعْبُـدُوهُ فَحَمِـيَ غَضَـبُ الـرَّبِّ عَلَـى إِسْـرَائِيلَ » [٦]، وجـاء صـراحةً إِذْ رَفَضَـهُمُ اللهُ تبـارك وتعـالى، وألغـى العهـدَ معهـم، فقـال: «هَأَنَـذَا ... أَرْفُضُـكُمْ مِـنْ أَمَـامٍ وَجْهِـي أَنْـتُمْ وَالْمَدِينَـةَ الَّتِـي أَعْطَيْـتُكُمْ وَآبَـاءَكُمْ إِيَّاهَـا. وَأَجْعَـلُ عَلَـيْكُمْ عَـارًا أَبَـدِيًّا وَخِزْيًـا أَبَـدِيًّا لَا يُنْسَـى » [٧]، فبسـبب ذنـوبهم الغـي هـذا الوعـد، وحرمـوا منـه إلـى الخلـود [٨].

---

١) سفر التكوين مصدر سابق ص :٥٤

٢) انظر: المجتمع اليهودي، زكي شنودة (ص ٥٤٧)، وبنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء العروسي (١/٢٣٢)

٣) أن بعض اليهود بذلك، قال سعيد كمونة وأهل زمان موسى كان مرضهم عبادة الأصنام والمواكب وغيرها. انظر: تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث (ص (٤١).

٤) انظر: منهاج السنة ابن تيمية (٥/١٦٩).

٥) نظر: شرح سفر التكوين، آدم كلارك (ص (٥٨٦)، والموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، مجموعة من اللاهوتيين (١/١٢٦).

٦) سفر التكوين مصدر سابق ص :١٥

٧) سفر أرميا ص ١٢

٨) انظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود قدح (ص (٢٩٢)

ثالثًا: إنَّ قصر الوعد على إسحاق عليه السلام - دون إسماعيل - عليه السلام - يتعارض مع نصوص سفر التكوين الصريحة أن الوعد يشمل إبراهيم عليه السلام - ونسله كلهم، دون استثناء، ولذا جاءت كلمة (نسلك) الواردة في نصوص السفر العامة مطلقة لم تقيد، ولو كان المقصود بها واحدًا منهم دون غيره لجاء النص هكذا: ولواحد من نسلك بعدك فالوعد إذا لم يكن لإسحاق فقط كما يدعي اليهود؛ بل لكل نسله، فكما إبراهيم أب لإسحاق فهو أب إسماعيل، وقد اعترف سفر التكوين بذلك، فقال: «وابنُ جارٍ أيضًا أجعلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ مِنْ صُلْبَكَ» [١] .

لقد أراد اليهود قطع صلات الأخوة بين إسماعيل وإسحاق، لكي يظهر إسحاق وحيدًا في خصوصية الوعد بامتلاك أرض الميعاد، ويخرجوا من تبعة إلزامهم بالدخول ذرية إسماعيل في هذا الوعد ، ولم يقف الحرمان من هذا الوعد على إسماعيل فقط، بل امتد إلى كل أبناء إبراهيم ما عدا إسحاق وجعل كل أبناء إبراهيم أبناء سراري: ووَهَبَ إبراهيم لإسحاق جميع ما يملكُهُ. وأما بنو سراريه فأعطاهُم عَطَايا وصرفهم، وهُوَ بَعدُ حِيٍّ، عَنْ إسْحَاقَ ابنه إلى أرضِ المَشْرِقِ».

رابعا : إن دعوى اليهود بامتلاك أرض كنعان وما جاورها، يتناقض مع ما وردفي سفر التكوين من وصف أرض فلسطين بأرض غربة لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام - حيث يقول السفر : وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ»[٢]

وأما إسحاق عليه السلام - فقد ظهر له الرب ، وقال له: «تَغَرَّب في هذه الأرض» ، ولما عاد يعقوب - عليه السلام - من فدان آرام) بعد رحلة زواجه: «سَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ» [٣] ، ولم يقل سفر التكوين: أرض أبيك، ولا أرض جدك إبراهيم، ولا أرضك، ولا أرض نسلك، وإنما ذكر الحقيقة كما هي: أرض كنعان [٤] .

خامسا : قد يقول قائل : إنَّ الوعد الإلهي لهم بأرض الميعاد قد جاء في القرآن الكريم في قول الله -تعالى- على لسان موسى - عليه السلام -: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسرين﴾ [المائدة: ٢١].

---

١) سفر التكوين مصدر سابق ص :٢٣
٢) سفر التكوين مصدر سابق ص :٦٥
٣) سفر التكوين مصدر سابق ص :٢٣
٤) فلسطين بين الحقائق والأباطيل، أحمد عبد الوهاب (ص ٥٤) ، وتفسير سفر التكوين القديس يوحنا الذهبي الفم (ص ١٠٣).

والجواب أن يقال: إنَّ قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ ليس هو تمليك على رأي بعض العلماء، وعلى الرأي الآخر : هو تمليك لهم بشرط أن يدخلوها، وعلى رأي البعض: هي هبة لهم [١].

ومع كل هذه الآراء؛ فليس في الآية دليل على أنَّ لهم حق التملك الأبدي في فلسطين، فالأمر الذي عليه جمهور المفسرين هو أن عبارة الآية لا تدل على التأبيد، وذلك لأنَّ الله ينعم على عباده المؤمنين في حال الإيمان بنعم كثيرة، وهي لهم في حال الإيمان، أما في حال الكفر فلا حق لهم بها، وبنوا إسرائيل حين أمرهم الله بالدخول نكلوا، فمنعهم منها، وحين استجابوا وأطاعوا منحها الله لهم، ولهذا قال ابن كثير رحمه الله - في الآية: «أي: التي وعدكموها الله على لسان أبيكم إسرائيل: أنه وراثة من آمن منكم»[٢] .

كما يمكن القول: أن وعد الله لهم قد تحقق بعد موسى - عليه السلام - على يد يوشع بن نون عليه السلام - وأقاموا فيها زمنًا في عهدي داود وسليمان - عليهم السلام - وتحقق لهم في تعيين العهدين كل آمالهم، عندما فضلهم الله عز وجل - على عالمي زمانهم، وقد أشارت بعض نصوص العهد القديم إلى هذا، يقول سفر يشوع: «وأعطى الرَّبُّ لِبَني إسرائيل جميع الأرض التي حلَّفَ أَنَّهُ يُعطيها لآبائهم، فتملكوها وأقاموا فيها»[٣]، ويقول: «وما سقطَ مِنْ وَعَدٍّ وَاحِدٍ مِن جَمِيعِ الوعود التي قالها الرب لبني إسرائيل بل كُلُّها تمَّت»[٤] ، لكن عندما كفروا بالله، وأفسدوا في الأرض، غضب الله عليهم فعذبهم وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب، وحرمهم الأرض المقدسة، وشرَّدهم وشتتهم في الأرض[٥]

---

١) انظر هذه الآراء وغيرها في جامع البيان، الطبري (٨/٢٨٤)، وفتح القدير الشوكاني (٢/٣١) ، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف (ص ٥٦).
٢) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٢٧
٣) سفر التكوين مصدر سابق ص :٢٤
٤) سفر التكوين مصدر سابق ص : ٤٣
٥) انظر: معالم التاريخ الإنساني، ويلز (٢/٢٨٧)، وتفسير سفر التكوين، نجيب جرجس (ص (٢٢٦)،

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، نجد أن مفهوم المعاد في سفر التكوين، بالرغم من كونه غير مفصل بشكل واضح كما هو الحال في بعض الكتب الدينية الأخرى، إلا أنه يشير إلى فكرة الحياة بعد الموت والرجوع إلى الله. يظهر هذا المفهوم من خلال الرموز والإشارات التي تمثل الخلود والوعود الإلهية للبشر، مثل الوعد بالحياة الأبدية للإنسان المؤمن وأهمية العلاقة مع الله التي تؤدي إلى حياة مثمرة ودائمة. المعاد في سفر التكوين يتداخل مع مفهوم الخلق والأبدية ويُظهر أن الهدف الإلهي هو حفظ الحياة وتوفير فرصة للإنسان للتوبة والرجوع إلى الله. وبالتالي، يعد المعاد أحد المفاهيم الأساسية التي تسهم في فهم العلاقة بين الإنسان والله، كما تكشف عن عمق الرحمة الإلهية والعدل في تدبير مصير البشرية.

أولا: أهم النتائج:

١ - يُعد سفر التكوين أهم أسفار العهد القديم على الإطلاق، ولذا افتتحت به أسفاره، فهو محل اتفاق عند جميع فرق اليهود وطوائفهم، ويقوم على فكرة يهودية استعلائية ويروي من الوعود الإلهية أكثر مما يرويه أي سفر آخر.

٢ - يعتقد اليهود أنهم هم الوارثون الحقيقيون لأرض الميعاد، لأنها الأرض التي وعدها الله لآبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام ولأحفادهم وسلالتهم من بعدهم، وأنَّ هذا الوعد واجب الاستحقاق لا رجعة فيه، قطعه الله على نفسه إلى الأبد، سواء استقاموا أم لم يستقيموا.

٣- يقوم الفكر اليهودي على أنَّ الله اصطفاهم من البشر، فباركهم وكثر نسلهم، واصطفى من الأرض أرض كنعان فباركها، ولا يمكن أن تتحقق لها البركة إلا بحلول اليهود فيها، فهي أرضهم المباركة الموعودة الخاصة بهم، كما يدعون.

٤ - يشهد سفر التكوين من خلال نصوصه التي يؤمن بها اليهود ويعتقدون قدسيتها، أنَّ الوعد بكثرة النسل لم يتحقق في نسل يعقوب عليه السلام - دون غيرهم، بل إنَّ نصوصه تثبت عكس ذلك؛ بزيادة نسل إسماعيل وعيسو إذا قورن بنسل يعقوب.

ثانيا :التوصيات : يوصي البحث بدراسة نصوص القسم وطقوسه في سفر التكوين وأبعادها العقدية. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١ - إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود، فاطمة خالد ردمان، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة ١٤٢٢هـ.

٢- إتحاف الأخصاء بفضائل المسجد الأقصى، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي المنهاجي شمس الدين السيوطي، تحقيق أحمد رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتب، سنة ١٤٨٤/١٩٨٢م.

٣- أرض كنعان ومزاعم التوراة من خلال مسيرة بعض الشخصيات التوراتية، إدريس اعبيزة دار أبي رقراق، الرباط، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٣هـ.

٤- الأسفار المقدسة عند اليهود وآثارهم في الانحراف عرض ونقد، محمود بن عبد الرحمن قدح مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١١١).

٥ـ - أضواء على إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي دار العلوم، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م

٦- إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، دراسة درس محمد أحمد ملكاوي، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٩/١٤١٠م.

٧- التوراة دراسة وتحليل، محمد شلبي شتيوي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

٨- أوضح المعلم بفوائد مسلم، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٩- الأيدولوجية الصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٣م.

١٠ - البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

١١ - بنو إسرائيل (الحضارة)، محمد بيومي مهران صاحب المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة ١١٩٩٩م.

١٢ - بنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء، عبد الشكور بن محمد العروسي، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة ١٤٠٢هـ.

١٣ ـ تاريخ إسرائيلي شاهين مكاريوس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة

١٤ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٣م.

١٥ ـ تاريخ فلسطين القديم، ظفر الإسلام خان، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠١هـ.

١٦ ـ تأملات في سفر المزامير، القس منيس عبد النور، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة.

١٧ ـ تخدير من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين أبو البقاء الهاشمي، تحقيق محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٩٨م.

١٨ ـ تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء، بولس الفغالي، الرابطة الكتابية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٤م

١٩ـ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ومعه كتاب الحياة) ، جماعة من اللاهوتيين، ترجمة وتحرير وليم وهبة آخرين، شركة ميديا، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ٩٨٨م.

٢٠ـ التفسير الحديث للكتاب المقدس: سفر التكوين، ديريك كدنر، ترجمة القس بخيت متى وجوزيف صابر، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥م.

٢١ ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء بن عمر بن كثير، سامي السلامة، دار، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤٩٩هـ / ١٩٩٩م.

٢٢ ـ تفسير سفر التكوين، القديس يوحنا الذهبي الفم، عناية القس اغسطينوس البرموسي، دار نوبار للطباعة، سنة ١٩٩٩م.

٢٣ ـ تفسير سفر التكوين، القس أنطونيوس فكري، نشر كنيسة السيدة العذراء،القاهرة، سنة ٢٠١٢م.

٢٤ ـ تفسير سفر التكوين، القس نجيب جرجس، مدارس الأحد، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م

٢٥ ـ تنقيح الأبحاث للملل الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، سعيد بن منصور بن كمونة تحقيق عبد العظيم المطعني، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٦ ـ